الأمم المتحدة

A/61/639

الجمعية العامة

Distr.: General
21 December 2006
Arabic
Original: Russian

الدورة الحادية والستون

البند ٤٤ من جدول الأعمال

ثقافة السلام

رسالة مؤرخة ١٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل طيه رسالة صادرة عن مؤتمر القمة العالمي للزعماء الدينيين (موسكو ٣-٥ تموز/يوليه ٢٠٠٦) (انظر المرفق) وأن ألتمس تعميم هذه الرسالة ومرفقها كوثيقة من وثائق الدورة الحادية والستين للجمعية العامة في إطار البند ٤٤ من جدول الأعمال.

(توقيع) ف. **تشوركين**

271206 271206 06-67938 (A)

مرفق الرسالة المؤرخة ١٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

الرسالة الصادرة عن مؤتمر القمة العالمي للزعماء الدينيين (موسكو ٣-٥ تموز/يوليه ٢٠٠٦)

نحن المشاركين في مؤتمر القمة العالمي للزعماء الدينيين - رؤساء ووفود الطوائف المسيحية والمسلمة واليهودية والبوذية والهندوسية والشنتوية الوافدين من ٤٩ بلدا - اجتمعنا في موسكو عشية انعقاد مؤتمر قمة مجموعة الثماني. وبعد أن ناقشنا المسائل التي هي موضوع اهتمام مشترك مناقشة مستفيضة، فإننا نوجه هذا النداء لرؤساء الدول ولطوائفنا الدينية وإلى جميع أصحاب النوايا الطيبة.

ونحن نعتقد أن الإنسان متدين بفطرته. وما برح الدين منذ فجر التاريخ يقوم بالدور الرئيسي في تنمية الفكر والثقافة والأخلاق والنظام الاجتماعي. ومع استمرار تزايد دور الإيمان في المجتمع المعاصر فإننا نريد أن يظل الدين أساسا متينا للسلام والحوار بين الحضارات وألا يُتخذ مصدرا للتفرقة والصراع. وبإمكان الدين أن يربط بين شعوب وثقافات شتى برغم ضعفنا البشري، ولا سيما في السياق الحالي المتسم بالتعدد والتنوع.

إن الحياة الإنسانية هبة من الله العلي القدير. وواجبنا المقدس هو حفظها، وينبغي أن يكون ذلك هو محط اهتمام زعماء الطوائف الدينية والقادة السياسيين على حد سواء.

ولا ينبغي أن يكون الحوار والشراكة بين الحضارات مجرد شعارات. ونحن بحاجة إلى إقامة نظام عالمي يجمع بين الديمقراطية - باعتبارها وسيلة للمواءمة بين مختلف المصالح ومشاركة الأشخاص في اتخاذ القرارات على الصعيدين الوطني والعالمي- واحترام مشاعر الناس، وطريقة عيشهم، ومختلف الأنظمة القانونية والسياسية، التي يعيشون في ظلها، وكذلك تقاليدهم الوطنية والدينية. وينبغي التوصل إلى حلول شاملة وعادلة ودائمة للتراعات الدولية بالوسائل السلمية. ونرفض الكيل بمكيالين في العلاقات الدولية. وينبغي أن يكون للعالم أقطاب كثيرة ونظم كثيرة تستجيب لاحتياجات جميع الأفراد والأمم بدل أن تساير أنماطا أيديولوجية جامدة تتسم بالتبسيط المفرط.

والإنسان هو المخلوق الوحيد الذي تتصل حياته بالأزل دون سائر الكائنات التي خلقها الله تعالى. ولا ينبغي أن يصير الإنسان سلعة أو موضوعا للتلاعب السياسي أو عنصرا من عناصر آلة الإنتاج والاستهلاك.

ولذا فمن الضروري التأكيد على الدوام على القيمة العليا لحياة الإنسان منذ بدء تكوينه إلى النزع الأخير من حياته والموت الطبيعي. ولذا يجب دعم الأسرة اليوم لأنها السياق المتميز الذي تترعرع فيه الشخصية الحرة والذكية والأخلاقية. ونحن ندعو إلى تقديم مزيد من المساعدة للأسرة، ولا سيما في مهمتها التكوينية، وذلك عن طريق القوانين الوطنية والدولية وممارسة الدول ومختلف المؤسسات العامة والطوائف الدينية ووسائط الإعلام. ومما له صلة بذلك اهتمامنا بوضع المرأة والأطفال في كثير من المجتمعات. ويجب تعزيز الشخصية الفريدة لكل شخص، من النساء والرجال والأطفال والمسنين وكذلك المعوقين، ونعتبر أن لهم جميعا مواهبهم الخاصة. وحمايتهم من العنف والاستغلال مهمة مشتركة تقع على عاتق السلطات والمجتمع والطوائف الدينية.

والإنسان أسمى مخلوق أوجده الله تعالى. ومن ثم فإن حقوق الإنسان وحمايتها واحترامها على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي من المسائل الهامة التي تشغل بالنا. غير أن التجربة تعلمنا أنه ما لم يكن لدينا رصيد أخلاقي وما لم نفهم واجباتنا فإن المجتمع أو البلد لن يكون في مأمن من الصراع والانهيار. فالإثم والرذيلة تدمران الفرد والمجتمع معا. ومن أجل هذا فإننا مقتنعون بأن القانون والنظام الاجتماعي ينبغي أن يسعيا إلى الجمع في تناسق مثمر بين الالتزام بالحقوق والحريات وبين الوعي بالمبادئ الأخلاقية التي هي قوام الحياة الإنسانية.

ونؤكد أهمية الحرية الدينية في عالم اليوم. ويجب أن يكون الأفراد والجماعات في مأمن من الإكراه. ويجب ألا يُكره أحد على التصرف على نحو يخالف معتقداته في المسائل الدينية. ومن الضروري أيضا مراعاة حقوق الأقليات الدينية والإثنية.

وندين الإرهاب والتطرف في جميع أشكالهما كما ندين محاولات تبريرهما بالدين. ونعتبر أن من واجبنا مناهضة العداء على أسس سياسية أو إثنية أو دينية. ونشجب أنشطة الجماعات والحركات الدينية المزعومة المدمرة لحرية الأشخاص وصحتهم وكذلك المناخ الأخلاقي في المجتمعات. واستخدام الدين وسيلةً لبث الكراهية أو ذريعةً لارتكاب جرائم في حق الأفراد وضد الأخلاق والإنسانية لهو من أكبر التحديات التي نواجهها اليوم. ولا سبيل إلى مواجهة هذا التحدي بفعالية إلا بالتربية وتهذيب الأخلاق. وينبغي أن تعيد المدارس ووسائط الإعلام ومواعظ الزعماء الدينين إلى معاصرينا المعرفة التامة بتقاليدهم الدينية التي تدعوهم إلى السلام والمحبة.

وندعو إلى إنهاء أي إهانة للمشاعر الدينية وتدنيس النصوص أو الرموز أو الأسماء أو الأماكن التي يقدسها المؤمنون. وينبغي أن يعلم الذين يعتدون على المقدسات أن ذلك يجرح القلوب ويؤجج الصراعات بين الناس.

ويجب أن نعيد ترسيخ القيم الأخلاقية الدائمة في وجدان الناس عن طريق التعليم والعمل الاجتماعي. ونعتقد أن هذه القيم هبة من الله تعالى وأنها راسخة في أعماق الطبيعة الإنسانية. وتشترك فيها أديانا من وجوه عملية كثيرة. ونشعر بأننا مسؤولون عن الحالة الأخلاقية لمجتمعاتنا ونريد أن نتحمل هذه المسؤولية بالعمل مع الدول والجمعيات الأهلية لتمكين الناس من أن يعيشوا حياة تكون القيم الأخلاقية مصدر قوة واستدامة فيها.

وهناك أيضا ترابط بين الحياة الإنسانية والاقتصاد. وينبغي أن يقوم النظام الاقتصادي الدولي على العدل، شأنه شأن جميع مجالات النظام العالمي الأخرى. وينبغي أن تكون جميع الأنشطة الاقتصادية والتجارية مسؤولة اجتماعياً وأن تراعى في إنجازها المعايير الأخلاقية. وهذا ما يجعل الاقتصاد يتسم فعلا بالكفاءة ويعود بالنفع على الناس. والشخص الذي يقصر عُمره على تحقيق الربح المالي وتيسير تقدم الإنتاج تصبح حياته عقيمة وضئيلة الشأن. وإدراكا منا لهذه الحقيقة، فإننا ندعو مجتمع الأعمال التجارية إلى الانفتاح وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع المدني، بما في ذلك الطوائف الدينية، على الصعيدين الوطني والعالمي.

ويجب أن تكون جميع الحكومات ومجتمع الأعمال التجارية على حد سواء راعيا رشيدا لموارد كوكبنا. فهذه الموارد التي وهبها الخالق تعالى لجميع الأجيال ينبغي أن تستخدم لما فيه مصلحة الجميع. ومن حق جميع الأمم أن تستخدم مواردها وتتقاسمها مع الآخرين وأن تطور كذلك التكنولوجيات اللازمة لكفالة فعالية استخدام هذه الموارد وحفظها. وسيساعد التوزيع الرشيد لخيرات الأرض، إضافة إلى التجارة الدولية العادلة والمشاركة الإنسانية النشطة، في التغلب على الفقر والجوع اللذين يعاني منهما البلايين من إخواننا وأخواتنا. وقد أصبح الفقر والضعف الاجتماعي سبباً في الهجرة الجماعية مما يولد مزيدا من المشاكل في البلدان الفقيرة والغنية على حد سواء. وإنها لكارثة عالمية أن تتركز معظم خيرات العالم في أيدي قلة قليلة بينما يعيش عدد كبير من الأشخاص، ولا سيما الأطفال في فقر مدقع. وسيستمر هذا الأمر بالتأكيد في زعزعة استقرار العالم وتهديد السلام العالمي. ونحن نناشد جميع الأمم أن تعود إلى حياة الاعتدال وضبط النفس والعدل الفعال. وسيضمن ذلك للأجيال المقبلة مستقبلا مبشرا بالخير كما سيسحب البساط من تحت أقدام المتطرفين والإرهابيين.

وينبغي أن تعمل الحكومات والطوائف الدينية وشعوب العالم معاً من أجل مواجهة التحديات الماثلة أمامنا اليوم مثل أوبئة الأمراض المعدية، ولا سيما الإيدز، وإدمان المخدرات وانتشار أسلحة الدمار الشامل. وليس بمقدور أي بلد مهما كان حظه من الثراء والقوة أن يتصدى بمفرده لهذه المخاطر. ونحن جميعا بنيان مترابط الأجزاء ومصيرنا مشترك. وهذا

يتطلب من جميع الدول الأعضاء في المجتمع الدولي عملا متضافرا وموحدا. وفضلا عن ذلك فإن تفشي الأمراض لا يشغل بال الأطباء وحدهم وانتشار التكنولوجيات الفتاكة ليست مشكلة يواجهها المسؤولون عن إنفاذ القانون وحدهم. فهذه التحديات ينبغي أن تصبح من الشواغل المشتركة للمجتمع الدولي برمته.

وينبغي مواصلة الزعماء والخبراء الدينيين للحوار بين الأديان وإثرائه بإسهام المؤمنين العاديين. ومن غير المناسب، بل من الخطر كما ينْبئنا التاريخ أن تملي المصالح السياسية أعمال الطوائف الدينية. ونحن نشجب أيضا المحاولات الرامية إلى ''دمج'' التقاليد الدينية بصورة اصطناعية أو تغييرها بغير إرادة المتمسكين بها لجعلها أقرب إلى العلمانية.

ونعرب عن استعداد طوائفنا أيضا لإقامة حوار مع معتنقي الآراء غير الدينية ومع الساسة وجميع هياكل المجتمع المدني والمنظمات الدولية. ونأمل أن يتواصل هذا الحوار بما يتيح مساهمة الأديان في تحقيق الوفاق والتفاهم بين الأمم لبناء صرح مشترك أساسه الحقيقة والعدل يستمد حيويته من المحبة والحرية. وينبغي أن يُجرى هذا الحوار على قدم المساواة وبطريقة مسؤولة ومنتظمة مع الانفتاح على أي مواضيع دون تعصب أيديولوجي. ونعتقد أن الوقت قد حان لقيام شراكة أكثر منهجية بين الزعماء الدينيين والأمم المتحدة.

وإننا نوجه نداء خاصا إلى جميع المؤمنين نحثهم على أن يحترم بعضهم بعضا ويقبل بعضهم بعضا بصرف النظر عن اختلافاتهم الدينية أو الوطنية أو غيرها. ولنتعاون ونساعد جميع أصحاب النوايا الحسنة على بناء مستقبل أفضل للأسرة الإنسانية بأسرها. ولنحفظ السلام الذي وهبنا إياه الله العلي القدير.